Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حر حزينا ... باردا

ففى هذه الصورة « يسقط » الشاعر حزنه على صورة القمر وهذا النوع من « الاسقاط » شائع فى الشعر ، بل وفى كل ألوان الفن ، فما دامت الطبيعة عنصرا يستخدمه الفنان فى بناء عمله الفنى ، فهو يعطيه لون نفسه ، فاذا كان حزينا فهو يعطيها لونا قاتما واذا كان مليئا بالسعادة والفرح فهو يعطيها لونا مشرقا زاهيا . وكما رأينا الشاعر فى القصيدة السابقة يعكس ألوان نفسه الحزينة على الطبيعة ، فهو يعطينا فى قصيدة أخرى ألوانا زاهية متفائلة مشرقة ، وذلك عند مايحس بالفرح والسعادة ، فهو يقـول فى قصيدته « عنوان جديد » :

وحتى القمر
عزيز على هنا
صار أحلى وأكبر
ورائحة الأرض عطر
وطعم الطبيعة سكر
كأنى على سطح بيتى القديم
ونجم جديد
بعينى تسمر

فاللحظة الأولى التى كان فيها القمر جامدا حزينا ، تنساب منه روافد قاتمة تعيسة ، كانت لحظة أسى ويأس ، بينما نجد القمر يكبر ويزداد حلاوة وجمالا ، وتبدو الأرض والطبيعة مثل نفسية الشاعر فى هذه اللحظة المبتهجة المشرقة . فالطبيعة اذن تحمل أحاسيس الشاعر وتجسدها لنا ، وتشاركه فى حالاته النفسية المختلفة فان كان حزينا شاركته الحزن ، وان كان سعيدا شاركته السعادة .

وهذا الاستخدام للطبيعة هو استخدام عادى ، يتكرر كثيرا فى نماذج الشعر الانسانى ، وليس لمحمود درويش فيه تميز خاص على غيره من